**المقدمة**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم رسله محمد صلى الله عليه وسلم المبعوث هدى ورحمةللعالمين ، وعلى أله وصحبه ، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين .

إنّ الجمال جوهر الكون ، والذات الإنسانية لايمكن أن تحيا بغير الجمال,لأنهاأصلاً في فطرتها الأولى مجبولة عليه,مفطورة على حبه مطبوعة على الاستلذاذ به، وصياغة هذا الجمال الكوني ، وإبداع هذا الجلال النفسي ، والإحساس الرقراق المتفق بعمق هذه الفطرةمهمة من مهمات الأدب ،لأنه يكشف عن الحقائق الصادقة, ويعرض عن المزيف المصنوع .

ولقد أنعم الله على الإنسان أن خصّه بتمييز الجمال ، فمن منا لم يحسه أو يشاهده ؟ وهو حولنا وفي كل مكان في لوحات الطبيعة الرائعة ، وفي نغمات الشعراء ولمسات الفنانين ، لقد تغنى به الشعراء منذ أقدم العصور وامتلأت به نفوس الملهمين والمبدعين ، وحار في تصويره الناس ، ولكنهم أجمعوا على أن الجمال من عند الله تعالى ,يتجلى في آياته ومخلوقاته .

والأدبإبداع والجمال يكمن في الإبداع الذي يصنعه الأديب ، فيتذوقه الإنسان وينفعل به تعبيرا عن إحساسه الفطري ، والأدب والفن والإيقاع الصوتي .

وبعد البحث عن موضوع له مساس بالجمال استقر الرأي على ( صاحب وحي القلم ) ، الذي استمات في الدفاع عن لغة القرآن الكريم ، وما تحويه خزانته الأدبية من أسرار للجمال ، فجاء الموضوع بعد التمحيص والتعديل ، ( الجمال في أدب الرافعي ) . والجمال الصوري والجمال الروحي ، أدوات للتعبير عن الإحساس الجمالي عند مصطفى صادق الرافعي ، وفي ضوء هذا جاء جمال الألفاظ والتعبير عن الجمال الحسي والجمال الروحي إبداعا جماليا, تميز به أدب الرافعي . ولعل أبرز الكتب التي اعتمدت عليها بعد الله سبحانه وتعالى ، للرافعي هي ( حديث القمر ، و رسائل الأحزان في فلسفة الجمال والحب ، والسحاب الأحمر ، وأوراق الورد ، وكتاب المساكين ، وكتاب وحي القلم في .أجزائه الثلاثة ، وديوان الرافعي).

و أبرز الكتب التي رافقتني في كتابة البحث ، هو الكتاب الشهير ( حياة الرافعي ) لمحمد سعيد العريان ، وكتاب ( الرافعي كاتباً عربياًومفكراًإسلامياً ) للدكتور مصطفى الشكعه ، والباحثان يستحقان ثناءً عطراً للجهد الكبير الذي بذلاه ، وكذلك كتاب ( بلاغة القرآن في أدب الرافعي ) للدكتور فتحي عبد القادر ، الذي حصلت عليه بعد عناء كبير وصعوبة بالغة ، وكذلك كتب الدكتور مصطفى نعمان البدري وأبرزها كتابه المشهور ( الإمام مصطفى صادق الرافعي ) ، والحق إنّ كل كتابٍ في البحث ورد ذكره ، يستحق صاحبه الإشادة به .

ولقد واجهت بعض الصعوبات والمعوقات التي أدتإلى تأخري في الكتابة ، ومنها وهو الأكبر قلة المصادر التي تتعلق بالرافعي والدراسات الحديثة التي تناولته .

ومع ذلك كله فأني استطعت بتوفيق من الله تعالى أن اجتاز معظم هذه المعوقات لأصلإلى ماوصلت إليهالآن .

لقد اقتضت الدراسة أن تكون خطة البحث شاملة ، فقد قسمت البحث على مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة .

ففي التمهيد تناولت مفهوم الجمال لغة واصطلاحا ، والجمال عند الفلاسفة اليونانيين والفلاسفة المسلمين ، والنقاد العرب ،وأعلام النهضة الاوربية الحديثة، وكذلك عرضه أولئك النقاد في دراساتهم من آراء في مفهوم الجمال،توصلوا إليها من خلال دراسة الألفاظ والمعاني والأساليب،وكذلك تناولت مفهوم الجمال عند النقاد الغربيين وأبرز أعلام النهضة الأوربية .

أما الفصل الأول فقد تحدثت فيه عن مفهوم الجمال في عصر الرافعي ، فأشرت إلى خمسةٍ من كبار الأدباء والنقاد في عصره وهم ، ( العقاد والزيات و توفيق الحكيم وسيد قطب ومحمد غنيمي هلال ) ، وجاء الفصل في ثلاثة مباحث ، خصصت الأول منها لدراسة الجمال الحسي في عصره وخصصت المبحث الثاني لدراسة الجمال الروحي في عصره أيضاُ، وخصصت المبحث الثالث لدراسة الجمال الأدبي ( الفني )، لذلك العصر الزاهر بالآراء والمفاهيم الجمالية .

أما الفصل الثاني فأختص بدراسة ( الجمال في أدب الرافعي ) وقد قسمته على مبحثين ، درست في الأول منهما ( الجمال الحسي عند الرافعي ) وقد تفرع الى مطلبين ، الأول هو ، ( جمال المرأة الحسي ) والأخر هو( جمال الطبيعة والكون) ، ودرست في المبحث الثاني الجمال الروحي في أدبه، وتفرع إلى ثلاثة مطالب ، الأول هو ( الحب والجمال ) والثاني كان عن ( الجمال والمجتمع ) والثالث هو  
( الروح والطبيعة ) .

أما الفصل الثالث فتناولت فيه الدراسة الفنية، وابتدأت به في دراسة مفهوم الأسلوب وعناصره عند الدكتور أحمد الشايب ، وقد قسمته على أربعة مباحث ، درست في الأول منها ( الأفكار ) وفي الثاني ( اللغة ) موضحاً فيه لغة النص عند الرافعي، وجاء المبحث الثالث في بناء الصورة عنده وأهميتها وعناصر تشكيلها وقادتني هذه الدراسةالىأنأقسم هذا المبحث على ثلاثة مطالب ، الأول هو   
( الخيال ) والثاني ( العاطفة ) والثالث ( موسيقى النص ) وتفرعت إلى فرعين ، الموسيقى الداخلية مؤكدا الجوانب الأكثر وروداً من ( جناس وتكرار وتصريع ) ، والموسيقى الخارجية المتمثلة بالوزن والقافية .

أما المبحث الرابع فدرست فيه فنون المعاني وقد تفرع إلى ثلاثة مطالب، جاء الأول عن ( الإيجازوالإطناب والمساواة ) والثاني عن ( الفصل والوصل ) الثالث هو ( التقديم والتأخير ) ، فكانت فنون المعاني ظاهرة جلّية وبارزة في أدب الرافعي .

أما الخاتمة فقد ضمت أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة ، ولابد لخاتمة هذه المقدمة من التوجه بالشكر الجزيل إلىأستاذي الفاضل المشرف العلمي على هذه الرسالة الدكتور جبير صالح حمادي القرغولي ، على رعايته الكريمة لهذا البحث بالمتابعة والتشجيع والملاحظات السديدة التي قومت هذه الرسالة وأغنتها بكثير من التوجيه والتصحيح .

وختاما أقول نحن لندعي لدراستنا هذه الكمال فالكمال لله وحده سبحانه ، وحسبي أننياجتهدت مخلصاً، فإن أصبت فذلك توفيق من الله عز وجل وان أخطأت فيكفيني أجر المحاولة والاجتهاد والله ذو الفضل العظيم .

**الباحث**

**الخاتمة**

بعد رحلة طويلة مع الجمال في أدب الرافعي ، في أدبٍ يحتل مساحةواسعةومتميزة في الأدب العربي الحديث ، لابد لنا من وقفة مع أهم ماتوصلت إليه من نتائج :\_

**أولاً** : لايوجد معنى محدد لمفردة الجمال في المعجمات العربية يعطيها هويتها المستقلة ، إذإنأصحاب المعجمات العربية يكادون يتفقون على عدة معانٍ تدور في إطار كل مايثير البهجة والسرور في النفس, سواء أكان عن طريق الحواس أم الذهن وما يتولد عن هذا المعنى من معان فرعية .

**ثانياً** : رصد البحث ظهور مفاهيم للجمال متنوعة في عصر الرافعي ، تستحق الوقوف عندها طويلاً ، نتيجة التنوع الفكري والثقافي في ذلك العصر الذي ساعد على التوسع في مفهوم الجمال .

**ثالثاً** : كتاب أوراق الورد آخر كتاب ألفه الرافعي في فلسفة الحب والجمال ، وقد اعتنى به كثيراً ، وهو الكتاب الأول الذي ينبغي أن يقرأ لمن يريد الخوض في دراسة الجمال.----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------.

**رابعاً** :وجد الباحث أنّأهم الروافد التي استقى منها الرافعي فهمه للجمال تمثلت في المرأة التي رق لها قلبه ، وأحبها حبا ليس كالحب المتعارف عليه عند الناس ، وأنّالأجواء المحافظة التي درج فيها الرافعي بدينها وتراثها والطبيعة التي أحبها وتجّول وتأمل فيها ، والفقر والحرمان اللذين عانى منهما ثم الهموم والأحزان التي ابتدأ منها وانتهى بها ، مدرسةٌأوصلتهإلى السعادة التي يبتغيها .

**خامساً :** يُجمل الرافعي القول في علم الجمال بأنه (( علم تجديد النفس )) ويصنف الجمال إلى ثلاث درجات ، فجمال تستحسنه ، وآخر تعشقه ، وجمال تجن به جنوناً .

**سادساً** : إن الجمال الإلهي هو وحده الجمال الحق وهو مصدر لكل جمال حسي ، والجمال الحسي عند الرافعي يوصلك لإدراك الجمال الإلهي ، والجمال الروحي عنده هو الأسمى والأبقى والأرقى وهو غايته .

**سابعاً** : إتسم فكر الرافعي ونظرته إلى الجمال ، بسماتٍأفلاطونية مثالية ، مع نغمة صوفية أفلوطينية مكسوة برداء عقلي أرسطي في آن معاً ، مع تأثره العميق والكبير بتعاليم الدين الإسلامي ، ورجال التصوف المسلمين وفهمهم للجمال.

**ثامناً** : علاقة الجمال بالمجتمع علاقة وطيدة ، تتجسد بالتربية الجمالية للمجتمع ، وحثه على الأخلاق وقيم الفضيلة والصدق ، والعودة بالمجتمع إلى تعاليم الدين الإسلامي وتثبيت دعائم العادات والأعراف والتقاليد العربية الأصيلة ، فهي النبع ألثّر لعلاج ما طرأ على المجتمع من مشاكل وتخلف وجهل، والجمال الحقيقي للنفس الإنسانية هو العلاج الأمثل لتلك الحالات .

**تاسعاً** : أسلوب الرافعي كان محط إعجاب الباحثين والنقاد ، إذ اهتموا به وعّدوه أسلوباً قوياً ، لايختلف عن أسلوب الجاحظ وابن المقفع ، كونه جدد في التراكيب ولم يجدد في الألفاظ ، وامتازأسلوبه برونق العبارة ، وجزالة اللفظ . حتى يمكنأن تقرأ في السطر الواحد من الصفحة نصاً يجمع التشبيه والاستعارة والكناية ، فهو يجمع اللفظةإلىأختها بما يجانسها ويلائمها ، إما في جرسها وإما حروفها ، بالإضافةإلىصقلها وتهذيبها ، حتى تخرج قوية رصينة ، حتى في المعاني التي تتعلق بالحب .

**عاشراً** : ثقافة الرافعي الدينية المستمدة من القرآن الكريم ، والسنة النبوية المطهرة ، وتعلقه الشديد بلغة القرآن العربية الفصحى ، وثقافته اللغوية التي استمدها من التراث العربي القديم ، كانت هي المعين الذي يستمد منه العزيمة في موقفه من دعاة العامية ، ومحاربة كل من يدعو إلى تمصير اللغة العربية الفصحى .

**حادي عشر** : إهتم الرافعي ببناء الصورة ، إذ كان لتصويره روعةتميزه في وسائل تشكيل الصورة البلاغية من تشبيه واستعارة فضلا عن استخدامه ( التشخيص والتجسيم ) في التخييل ، فنجد بعد ذلك التشبيه بأنواعه المتعددة أغزر مادة أعانت الرافعي في نسج صوره, فله الصدارة بعد الاستعارة والكناية ، إذ كثرتتشبيهاته المستمدة من الطبيعة في أدبه ، وكان لها دورتقوية العاطفة وثباتها في النص .

**شكر وعرفان**

أتوجه بالحمد والشكر والعرفان إلى خالق الكون ومبدعه في الأولى \_ والآخرة \_ الذي علم الإنسان مالم يعلم ، رب العزة والجلالة .

ومن دواعي العرفانوالامتنان ووفاءً مني لأهل الفضل والمواقف الجميلة، لايسعني إلاأنأتقدم بالشكر الجميل، مع احترامي وامتناني إلى قدوتي ومثلي الأعلى،أستاذي الفاضل المشرف على الرسالة الدكتور ( جبير صالح حمادي القرغولي ) على ماقدمه لي من عون، وما بذله معي من جهد وعناء في قراءة الرسالة ، إذأغناهابآرائه الحكيمة الصائبة ، وتوجيهاته السديدة نحو المنهج الدقيق في البحث الموضوعي إلىأن وصلت الرسالة إلى ماوصلت إليه، فجزاه الله عني كل خير .

وأتقدم بالشكر والامتنان إلىأعضاء لجنة المناقشة الكرام، لقبولهم مناقشة هذا البحث وتقويمه ، وبيان هفواته ، داعياً المولى عز وجل أن يجزيهم عني خير الجزاء .

ويسعدني أنأتقدم بالشكر والعرفانإلىأساتذتي في قسم اللغة العربية \_ الدراسات العليا \_ كلية الآداب \_ الجامعةالعراقية ، وبارك الله في علمهم الوافر ووفقهم لما يحبه ويرضاه .

وأتقدم بالشكر والامتنان إلى زملائي الأستاذ سليم احمد إبراهيم والست شميم راضي لما قدماه لي من دعم معنوي ومساعدة للحصول على بعض المصادر المهمة .وأسجل شكري وامتناني إلى موظفي المكتبة المركزية في الجامعةالعراقية، والى موظفي دار الكتب والوثائق العراقية ولاسيما الأستاذأركانالمشهداني ، الذي قدم لي العون والمساعدة ولكل من أسهم بشكل أوأخر في إتمامهذه الرسالة.

كما أتقدم بوافر شكري وامتناني إلىأهلي الذين كانوا سنداً وعوناً من أجل إتمام رحلتي في طلب العلم .

**الباحث**